أثر استخدام أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية في تعديل الاتجاهات الإيجابية نحو التخلي عن الدراسة

د. محمد فؤاد فوضيل

كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

جامعة الجزائر2 – بوزريعة

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية البرنامج الإرشادي القائم على أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية في تعديل اتجاهات المتمدرسين الإيجابية نحو التخلي عن الدراسة، لأجل ذلك اعتمدنا على المنهج شبه التجريبي حيث تم اختيار وتوزيع أفراد عينة الدراسة قصديا على مجموعتين متكافئتين من عشرة (10) أفراد، إحداهما تجريبية تخضع للمعاملة الميدانية، والأخرى ضابطة تترك على حالها. كما تم إعداد استبيان لقياس الاتجاهات لتنفيذه قبل تطبيق البرنامج وبعده وأثناء فترة المتابعة. وبعد تحليل البيانات ومناقشتها أظهرت النتائج احتمالية تبني المتمدرسين لكلا الاتجاهين الإيجابي والسلبي، إلى جانب فعالية البرنامج الإرشادي في تعديل اتجاهات المتمدرسين المحبذة للتخلي عن الدراسة.

الكلمات المفاتيح: التخلي عن الدراسة، اتجاهات، إقناع منطقي، مناقشة جماعية، متمدرس.

L'effet de l'utilisation de méthodes de persuasion logique et discussion en groupe dans la modification des attitudes envers l'abandon scolaire

Résumé

Cette étude vise à déterminer l'efficacité de la persuasion logique et la discussion en groupe dans la modification des attitudes à l'égard de l'abandon scolaire. Nous avons adopté une méthode pseudo-expérimentale, l'échantillon d'étude a été sélectionné et réparti intentionnellement en deux groupes similaires: le premier a subi une étude expérimentale mais pas le second. Par ailleurs, nous avons élaboré un questionnaire afin de mesurer les attitudes avant et après l'application du programme et lors de la période de suivi. Les résultats ont montré l'efficacité de la persuasion logique et la discussion en groupe sur les attitudes qui peuvent être positives et négatives.

Mots-clés: Abandon scolaire, attitude, persuasion logique, discussion en groupe, étudiant.

The effect of logical persuasion and group discussion in creating positive attitude towards school drop-out

Abstract

This study aims at determining the efficiency of logical persuasion and discussion in changing attitudes as to school drop-out. A pseudo-experimental method was adopted in this study and a sample was selected and divided into two groups, the first had an experimental operation whereas the second was left without any pressure. Furthermore, a questionnaire was elaborated to measure attitudes before and after the application of the program and in period of follow-up. The results demonstrated the efficiency of logical persuasion and discussion in a group and their effect on different attitudes both positive and negative.

Key words: School drop-out, attitude, logical persuasion, group discussion, student.

تمهيد

لقد نمت ظاهرة التخلي عن الدراسة بشكل رهيب وانتشرت بين المتمدرسين فلم يسلم منها أي طور سواء الابتدائي منه أو المتوسط أو الثانوي أو الجامعي، الأمر الذي يفرض على الجميع سواء داخل المدرسة أو الأسرة أو المجتمع تحمل المسؤولية والتصدي لهذه المعضلة الخطيرة والتكفل بها.

قد نجد عدة عوامل تساهم في استفحال هذه الظاهرة، من أهمها تلك التي تعود إلى الظروف المعيشية الصعبة والصراعات الأسرية خاصة الوالدية منها، في حين قد يكون الجانب التربوي من العوامل المؤثرة كعدم ملاءمة المنهاج المدرسي مع المستوى العمري والقدرات العقلية والمعرفية للمتمدرسين وإهماله لجانبهم النفسي والاجتماعي والثقافي، ناهيك عن تقصير الأساتذة في أداء واجبهم المهني والتربوي وتقصيرهم أو عجزهم على إيصال المعلومة بالشكل الذي يسمح باستيعابها، يضاف إليه نقص الوسائل البيداغوجية اللازمة لذلك. وبالمقابل قد تكمن المشكلة في إدارة المؤسسة التعليمية كعجز أفراد طاقمها الإداري والتربوي وافتقارهم للطرق البيداغوجية الناجعة الواجب تعلمها لاستخدامها في تعاملهم مع الطلبة، وفي ذات الوقت لا يسلم المتمدرس من أن توجه إليه أصابع الاتهام، فمشكلاته سواء النفسية منها أو العقلية أو الجسمية من شأنها خلق لديه صعوبات وإعاقات تحول بينه وبين تلقيه للعلوم وفهمها وإدراكها إدراكا جيدا.

توصف ظاهرة التخلي عن الدراسة بأنها من أخطر المشكلات الدراسية التي يعاني منها القطاع التربوي، ينقطع فيها الفرد المتمدرس إراديا عن مزاولة مشواره الدراسي مستندا إلى أفكار وتصورات غير موضوعية واتجاهات غير عقلانية يتخذها حجة لإقناع نفسه وغيره فيما هو مقدم عليه من هجر وترك لمقعده الدراسي.

من هذا المنطلق كان لا بد من التصدي لهذه الأفكار والتصورات الخاطئة اللامنطقية وتغييرها واستبدالها بأخرى أكثر عقلانية ومنطقية. لأجل ذلك تم اللجوء إلي استخدام أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية الذين يعتبران من بين أنجح الطرق والأساليب التي أثبتت فعاليتها في التصدي للأفكار غير المنطقية، والمساهمة لتبني أفكار أكثر عقلانية ومشاعر وانفعالات متوازنة وسلوكات مقبولة اجتماعيا، وبالتالي اتجاهات جديدة تتوافق مع قيم المجتمع وأخلاقه. ومن ذلك إعداد جيل قادر على حمل الشعلة وأهلا لتحمل مسؤولياته مستقبلا.

1- الإشكالية:

تعتبر ظاهرة التخلي عن الدراسة من بين أخطر مظاهر التسرب المدرسي الذي تعاني منه غالبية مدارس العالم وبخاصة البلدان النامية كالجزائر، الأمر الذي يجعلها مصدر انشغال للمهتمين والقائمين على القطاع التربوي.

لقد أظهرت العديد من الأبحاث والدراسات التربوية بأن هذه الظاهرة لا تأتي اعتباطيا دون تفكير مسبق من قبل المتمدرس الراغب في التخلي عن دراسته، بل تكون نتيجة لأحداث أو كما وصفها "Nattriello" على أنها "تشكل سياقا يتطور مع الزمن ينمي خلالها المتمدرس سلوك الغياب المتكرر، فيتطور شيئا فشيئا حتى يبلغ مرحلة التخلي النهائي"[(1)].

من هنا تتضح ميزة ظاهرة التخلي عن الدراسة عن سائر أنواع التسربات الأخرى وهو طابع الإرادة الذي يتميز بها المتمدرس في اتخاذ قراره القاضي بإنهاء مشواره الدراسي إما تدريجيا أو دفعة واحدة في وسط السنة الدراسية أو في آخرها، لأسباب عديدة ومختلفة قد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية أو بيئية أو تربوية.

إن مشكلة الاتجاهات السلبية المتبناة من قبل المتمدرسين نحو الدراسة خطيرة لأنها تفضي في أغلب الأحوال إلى آثار مدمرة بدايتها التخلي عن مواكبة طريق العلم والمعرفة[2]، وتتطلب تدخلا عاجلا عبر اتخاذ جملة من التدابير والإجراءات اللازمة التي من شأنها الحد من تفاقمها والحيلولة دون حرمان الشباب من اكتساب تعليم قاعدي وكفاءات تؤهلهم لتحمل مسؤولياتهم وتساعدهم في حياتهم المستقبلية فيكونوا بذلك نافعين لأنفسهم ولأسرهم ولمجتمعهم. لكن نجاعة وفعالية هذه التدابير المتخذة للحد والتصدي لهذه الظاهرة لا يمكن لها التحقق في ظل غياب التنسيق ما بين المدرسة والأسرة والمجتمع، وتضافر جهودهم جميعا، خاصة وأن ظاهرة التخلي عن الدراسة كما وصفتها – الوثيقة الوزارية الصادرة عن مديرية التقويم والتوجيه والاتصال بوزارة التربية الوطنية – بأنها حالة من التخلي التلقائي والإرادي والعزوف عن التمدرس وتستدعي التدخل العاجل قبل ازدياد خطورتها[3]، فالأمر إذا لم يعد حكرا على الدولة لوحدها بقدر ماهي أمانة ومسؤولية الجميع.

إن التخلي عن الدراسة ظاهرة لا تأتي اعتباطيا دون تفكير، كما يلخصها "محمد خليفة" بأنها حالة وجدانية تتكون بناء على ما يوجد لدى هؤلاء الراغبين في ترك الدراسة من معتقدات أو معارف نحو الدراسة، لتدفعهم هذه الأفكار في معظم الأحيان إلى القيام ببعض الاستجابات أو السلوكيات حيالها في موقف معيّن، ويتحدّد من خلال هاته الاستجابة درجة رفضهم أو قبولهم لهذا الموضوع[4]. من أجل ذلك كان لزاما التصدي ومحاربة هذه المعضلة الشائكة عبر دراسة اتجاهات هؤلاء الطلبة الراغبين في التخلي عن دراستهم ومن تم فهم ومناقشة وتفنيد معتقداتهم وتغيير أفكارهم وتصوراتهم غير العقلانية الخاطئة التي يسعون من خلالها إقناع أنفسهم والآخرين بأنهم محقون فيما عزموا أو أقدموا عليه من هجر لمقاعدهم الدراسية متذرعين بأسباب وإن كانت في الواقع حقيقية إلا أنها لا ترتقي إلى درجة تدفع فيها الطالب للتخلي عن دراسته. فنجد من بين هذه الأسباب الواهية الحالة التي آل إليها بعض حاملي الشهادات البطالين أو مشكلة المواصلات أو حالات العوز والفقر أو عجز أولياء الأمور عن تأمين وتوفير متطلباته العملية التعليمية أو إيجاد صعوبات في فهم مادة من المواد الدراسية أو سوء المعاملة من قبل بعض المعلمين أو بعض أفراد الطاقم الإداري.

من هذا المنطلق سعينا إلى استخدام أساليب تربوية إرشادية فعالة وناجعة لدراسة هذه الأفكار والمعتقدات غير المنطقية التي يتبناها هؤلاء المتمدرسون في سبيل دحضها وتغييرها أو على الأقل تعديلها، فلا تنعكس حينئذ سلبا على مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه الدراسة، ولا تؤول إلى سلوكيات غير مقبولة كالغيابات المتكررة والنزاعات مع زملائهم أو مع أفراد الطاقم الإداري، وغيرها من التصرفات غير المرغوب فيها الممهدة للسلوك النهائي الحاسم القاضي بإيقاف المسار الدراسي والابتعاد عن المدرسة نهائيا.

ويعتبر الإقناع المنطقي من الأساليب الفعالة القادرة على تعديل الأفكار والمعتقدات غير المنطقية[5]، التي يعرفها "حامد زهران على" أنها تمثل إجراء يتضمن تدخلا معرفيا سلوكيا هدفه مساعدة الفرد على تصحيح أفكاره ومعتقداته غير العقلانية التي يصحبها خلل انفعالي واضطراب سلوكي إلى أفكار ومعتقدات منطقية وعقلانية يصحبها ضبط انفعالي وسلوك سوي[6]. كما تم اللجوء إلى جانب هذا الأسلوب الإقناعي إلى أسلوب المناقشة الجماعية الذي يعتبر أسلوبا جماعيا تربويا تطلق عليه "Finney .S" اسم (دائرة المشاركة)، ويطلق عليه "Reixach.D" اسم (جماعة المحادثة).

فمن خلال هذا الأسلوب المرافق لأسلوب الإقناع المنطقي تتاح الفرصة للمتمدرس بالتنفيس الانفعالي والتعبير عن مشكلاته وطرح أفكاره وتصوراته، مما يفسح المجال لمناقشة هذه الأفكار والمعتقدات ومن تم تفنيدها وتعديلها من خلال استخدام أسلوب الإقناع المنطقي. وفي هذا الصدد يذكر "Denger.J" بأن المناقشة الجماعية طريقة هامة وفعالة في إثراء إستراتيجيات التعلم وتكثيف الفائدة الإيحائية الإقناعية في اتخاذ القرارات(7).

إن نجاح هذه العملية الوقائية سيحقق لهؤلاء الآخرين الاستقرار والتوافق النفسي والمدرسي والأسري والاجتماعي، إلى جانب اكتساب مناعة تحول بينهم وبين أن يقعوا مرة أخرى بين براثن الأفكار والمعتقدات اللامنطقية وغير الموضوعية، وبالتالي يصبحون أكثر قدرة على تحمل ومواجهة مشكلاتهم المستقبلية.

وقد سعينا في هذه الدراسة الإجابة على جملة من التساؤلات التي تمكننا من معرفة أثر استخدام أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية في تعديل الاتجاهات نحو التخلي عن الدراسة وهي:

- هل هناك اتجاهات إيجابية يتبناها المتمدرسون نحو التخلي عن الدراسة؟
- إذا ثبت وجود الاتجاهات الإيجابية لدى المتمدرسين، فما طبيعة العوامل المؤدية إليها؟
- ما مدى فعالية أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية في تعديل اتجاهات المتمدرسين؟
- ما مدى إمكانية محافظة هذه التعديلات على ثباتها؟

2- فرضيات الدراسة:

* **الفرضية الأولى:** اتجاهات المتمدرسين إيجابية نحو التخلي عن الدراسة.

* **الفرضية الثانية:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اتجاهات الطلبة نحو التخلي عن الدراسة في المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية لصالح الاختبار البعدي.

* **الفرضية الثالثة:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اتجاهات الطلبة نحو التخلي عن الدراسة في المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

* **الفرضية الرابعة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اتجاهات الطلبة نحو التخلي عن الدراسة في المجموعة التجريبية بين الاختبار البعدي والمتابعة بعد مرور شهرين من توقف البرنامج.

3- أهمية الدراسة:

إن الاتجاهات نحو التخلي عن الدراسة لمن المواضيع البالغة الأهمية لارتباطها بقرارات الطالب وتوجهاته المعرفية والانفعالية والسلوكية التي تعتبر مصيرية بالنسبة لمستقبله الدراسي والمهني والاجتماعي.

إن قناعات المتمدرس بتخليه عن الدراسة متحججا بأسباب غير منطقية يداري بها ما يريد الإقدام عليه من إنهاء لمشواره الدراسي يفرض على الجميع التحلي باليقظة ومواجهة هذه المعضلة الشائكة عبر أساليب تتلاءم مع طبيعة المشكلة كأسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية للتصدي لهذه الأفكار والمعتقدات الداعية لهجر الدراسة، واستبدالها بما هو أكثر عقلاني، وتزويد المتمدرس بنظام معرفي منطقي يؤهله لضبط انفعالاته وسلوكياته بما يتوافق مع بيئته المدرسية والأسرية والاجتماعية، وبما يحقق له السعادة والصحة النفسية والجسمية والعقلية.

4- أهداف الدراسة:

من جملة الأهداف التي نسعى لتحقيقها:

– الكشف عن اتجاهات المتمدرسين نحو التخلي عن الدراسة وعن أسبابها وآثارها السلبية.
– التعرف على المكونات والعوامل المحددة لاتجاهات المتمدرسين نحو التخلي عن الدراسة.
– التعرف على مدى فعالية أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية في تعديل الاتجاهات.
– تحسيس المتمدرسين وأوليائهم والأسرة التربوية وتوعيتهم بأهمية التصدي لهذه الظاهرة من خلال تعديل الاتجاهات المحبذة لها، وذلك باستخدام أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية.

5- تحديد مجالات الدراسة و إجراءاتها المنهجية:

5-1- منهج الدراسة:

إن أي بحث ميداني يتطلب منهجية محددة يتبعها الباحث للوصول إلى نتائج وحقائق مرتبطة بمتغيرات وفرضيات الدراسة، واعتمدنا في بحثنا على المنهج "شبه التجريبي" لكي يلاءم طبيعة الظاهرة الإنسانية[8] المتميزة بتعقد متغيراتها وعواملها التي يصعب التحكم فيها نظرا لصعوبة حصرها وتحديدها[9].

فهذا المنهج يعرفه (Lalande) "بأنه العمل حسب خطة متبعة"[10]، ويصفه "مورفي" بأنه"أهم حدث في علم النفس الحديث، لا يقف فيه الباحث عند مجرد وصف موقف أو تحديد حالة أو التأريخ للحوادث الماضية، كما لا يقتصر على ملاحظة ماهو موجود ووصفه، بل يعمد إلى معالجة عوامل معينة، تحت شروط مضبوطة ضبطا دقيقا، لكي يتحقق من كيفية حدوث شرط أو حادثة معينة، ويحدد أسباب حدوثها"[11].

5-2- حدود الدراسة:

5-2-1- الحدود المكانية والزمنية:

تمت الدراسة في ثانوية الطارف – مركز– ابتداء من شهر نوفمبر إلى غاية شهر أفريل من السنة الدراسية 2014/2013. فخلال هذه الدراسة تم اختبار صحة وثبات استبيان قياس اتجاهات الطلبة نحو التخلي عن الدراسة الذي سيتم تطبيقه كاختبار قبلي وبعدي ومتابعة، إلى جانب اختبار تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية لتعديل الاتجاهات الإيجابية المحبذة للتخلي عن الدراسة.

5-2-2- الحدود البشرية:

تركزت الدراسة على عينة تم تحديدها بالاعتماد على المعاينة القصدية من مجتمع دراسة يضم (160 فردا)، اشترطت فيهم خصائص محددة مسبقا (طلبة ذكور في السنة الأولى ثانوي آداب بأعمار مابين (16–19 سنة)، ولا يعانون من مشاكل صحية واجتماعية، واتجاهاتهم إيجابية نحو التخلي عن الدراسة) (تمت الاستعانة بالملفات الدراسية المتوفرة لدى الطاقم الإداري والتربوي لتحديد خصائص أفراد العينة)، ليتم بعدها إخضاع مجموعة الأفراد المحددة على الاختبار العشوائي لاختيار من بينهم عينة الدراسة الميدانية المتكونة (20 متمدرسا)، نقوم بتوزيعها على مجموعتين متكافئتين في شدة الاتجاه أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة تضم كل منهما (10 أفراد).

5-3- الاستبيان:

إن حسن اختيار أدوات جمع البيانات يساعد الباحث على الوصول إلى نتائج دقيقة. وفي دراستنا هذه اعتمدنا على تصميم وإعداد استبيان بغرض قياس اتجاهات الطلبة نحو التخلي عن الدراسة، إذ تعتبر من أنسب الوسائل المستخدمة لقياس الاتجاهات[12]. فهي"أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة تحتوي على عدد من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي مناسب يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها"[13].

ويتألف استبيان الدراسة من 3 أجزاء:

* يتضمن الأول خطابا يحث الطلبة على الإجابة بموضوعية وصدق مع توضيح كيفية الإجابة.

* يتضمن الثاني بيانات الطلبة الشخصية (الاسم واللقب والسن والقسم).

* أما الجزء الثالث فيتكون من فقرات الاستبيان وهي ثلاثون (36) فقرة، لقد صمم الاستبيان على طريقة "ليكرت" التي تعتبر من بين أكثر الطرق سهولة ودقة وانتشارا لقياس الاتجاهات النفسية[14]، يجيب خلاله كل فرد على فقرات الاستبيان عبر اختيار إحدى البدائل الخمسة التي تعبر عن اتجاهاتهم نحو التخلي عن الدراسة في كل فقرة، وهي تتدرج بين الموافقة المطلقة والمعارضة المطلقة[15].

فمن خلال إجابة المتمدرس على فقرات الاستبيان تتضح طبيعة ما يتبناه من اتجاهات. وبما أننا سنرفق البدائل الخمسة بدرجات، فهذه الأخيرة تكون درجاتها المرتفعة دالة على الاتجاه الموجب، وتكون درجتها المنخفضة دالة على الاتجاه السالب، لذلك تتغير درجات البدائل كما يوضحه الجدول (01) كالتالي:

جدول (01): كيفية تحديد درجة فقرات الاستبيان

البدائـــل	أوافق تماما	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق إطلاقا
الدرجات	5	4	3	2	1

وتحسب الدرجة الكلية بالمعادلة التالية: (الدرجة الكلية=المجموع الكلي للدرجات/عدد الفقرات).

حيث (عدد الفقرات = 30) وعليه فمجموع الدرجات يكون محصور ما بين [60– 180 درجة].

تتوزع الفقرات على 3 محاور كل محور منها يهتم بقياس بعد من الأبعاد الثلاثة التي تشير إلى:

– البعد المعرفي: المعتقدات والأفكار التي يتبناها المتمدرس نحو التخلي عن الدراسة.

– البعد الانفعالي: المشاعر والرغبات التي يبديها المتمدرس تجاه ظاهرة التخلي عن الدراسة.

– البعد السلوكي: الاستجابات الفعلية للمتمدرس أو النية في التصرف بطريقة معينة.

5-3-1- صدق الاستبيان:

للتحقق من الصدق الظاهري للاستبيان تم عرضه في صورته الأولية على عدد من المحكمين، ليتم الأخذ بعين الاعتبار كل آراءهم حول مدى وضوح صياغة كل فقرة ومدى ملاءمتها للمحور الذي تنتمي إليه، إضافة إلى مدى مناسبة كل محور لقياس ما وضع لقياسه. وفي ضوء المقترحات والتوجيهات التي أبداها المحكمون أجرينا التعديلات التي اتفق غالبيتهم عليها أي في حدود (66.67%)، من حذف أو إضافة أو إعادة صياغة بعض الفقرات لتكون أكثر ملاءمة ووضوحا لعينة الدراسة وأكثر دقة لقياس ما وضعت لقياسه.

5-3-2- ثبات الاستبيان:

قمنا بهدف التأكد من ثبات استبيان "قياس اتجاهات الطلبة نحو التخلي عن الدراسة"، باستخدام "طريقة تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه ثم حساب "معامل الارتباط" بين نتائج التطبيقين. وقد طبق الاستبيان على عينة تتكون من (26 طالبا) على مرحلتين بينهما مدة (22 يوما)، ليتم بعدها حساب مدى ارتباط نتائج التطبيق الأول مع نتائج التطبيق الثاني باستخدام معامل "ارتباط بيرسون".

فمن خلال حساب معامل الارتباط بين نتائج التطبيقين تبين أن معامل الثبات حسب الاتجاه العام كان مساويا (0.96) وهو معامل ثبات عال، كما تم حساب معامل الارتباط بين نتائج التطبيقين حسب البعد المعرفي

والانفعالي والسلوكي فكانت النتائج كلها مرتفعة ومساوية (0.86)، مما يدل على ثبات الاستبيان وبالتالي صلاحية استخدامه كأداة لقياس اتجاهات الطلبة نحو التخلي عن الدراسة والوثوق في نتائجه.

5-4- التصميم التجريبي:

يتضمن التصميم التجريبي كل تلك الخطوات الواجب التخطيط لها قبل إجراء التجربة، ويتم بفضلها ضبط جميع المتغيرات المستقلة والتابعة إضافة إلى تحديد مكان وزمان إجراء التجربة[16]، وخصائص مجتمع وعينة الدراسة، إلى جانب التصميم الإحصائي الذي تحدد خلاله الأساليب الإحصائية الملائمة لمعالجة البيانات.

5-4-1- نموذج التصميم التجريبي المعتمد:

لقد تم الاعتماد على منهج "المجموعتين المتكافئتين" (تجريبية وضابطة) من أجل التغلب على الصعوبات التي قد تواجهنا لو استخدمنا تصميم المجموعة الواحدة[17].

5-4-2- المتغيرات:

تمثل متغيرات الدراسة تلك العوامل التي لها علاقة بالظاهرة موضوع الدراسة. وتنقسم هاته إلى 3 أنواع:

5-4-2-1- المتغير المستقل:

هو المتغير الذي يتم ضبطه والتحكم فيه لمعرفة مدى تأثيره على المتغير التابع[18]. والمتغير المستقل في بحثنا يتمثل في "البرنامج الإرشادي القائم على استخدام أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية".

5-4-2-2- المتغير التابع:

هو المتغير الذي نحاول قياسه وتفسيره ويتمثل في "اتجاه الطلبة نحو التخلي عن الدراسة".

5-4-2-3- المتغيرات الدخيلة:

هي متغيرات يتم ضبطها وتحييدها ومنع تأثيرها على المتغير التابع للتأكد من أن العامل المستقل هو المسؤول الوحيد عن النتائج المتوصل إليها[19].

فهذه المتغيرات الدخيلة التي تعيق تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع قد تكون عوامل خارجية (كالتعرض لتأثير عوامل اجتماعية كالمشكلات الأسرية) أو مرتبطة بإجراءات التجريب (كعدم توفر قاعة أو انسحاب بعض الأفراد). وقد تم حصر وعزل آثار هذه العوامل خاصة تلك المرتبطة بالفروق بين أفراد العينة كمثل (الجنس، السن، المستوى الدراسي، شدة الاتجاه) حيث تم التحكم فيها قصد تحقيق التكافؤ بين أفراد المجموعتين.

5-4-3- خطوات إجراء التجربة:

بعد تحديد المجال المكاني والزماني والبشري للدراسة، واتباع تصميم المجموعات المتكافئة باعتماد مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة تضم كل منهما (10 طلاب). وبعد عملية ضبط "المتغيرات الدخيلة" فيما عدا "المتغير المستقل" المتمثل في "البرنامج الإرشادي القائم على استخدام أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية" الذي نحن بصدد دراسة مدى فعاليته في تعديل اتجاهات الطلبة نحو التخلي عن الدراسة الذي يمثل "المتغير التابع" في الدراسة التجريبية. وبعد إعداد استبيان قياس "اتجاهات الطلبة نحو التخلي عن الدراسة" لاستخدامه كأداة لجمع البيانات. فبعد إتمام كل هذه الإجراءات التمهيدية شرعنا في العملية التجريبية باتباع الخطوات الآتية:

5-4-3-1- مرحلة الاختبار القبلي:

تم إجراء اختبار قبلي على المجموعتين التجريبية والضابطة باستخدام استبيان الدراسة، بهدف التأكد من طبيعة الاتجاهات الإيجابية لهاتين المجموعتين نحو التخلي عن الدراسة.

5-4-3-2- مرحلة تطبيق البرنامج الإرشادي:

تم تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية على المجموعة التجريبية على مدار (10 جلسات) طيلة شهر كامل بمعدل جلستين كل أسبوع، علما أن كل جلسة تستغرق (60 دقيقة)، مع إبقاء المجموعة الضابطة على حالها دون إخضاعها لأية معاملة تجريبية.

5-4-3-3- مرحلة الاختبار البعدي:

يتم إجراء الاختبار البعدي على كلا المجموعتين التجريبية والضابطة على حد سواء باستخدام نفس الاستبيان المعد لقياس اتجاهات الطلبة نحو التخلي عن الدراسة بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي، لتتم بعدها المقارنة بين المجموعتين في الاختبارين القبلي والبعدي، ومنه تحديد فعالية البرنامج في تعديل الاتجاهات.

5-4-3-4- مرحلة اختبار المتابعة:

يتم إجراء اختبار المتابعة على كلتا المجموعتين بعد شهرين من إجراء الاختبار البعدي قصد تحديد مدى استمرارية فعالية البرنامج الإرشادي في تعديل الاتجاهات الإيجابية للطلبة نحو التخلي عن الدراسة.

5-5- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

5-5-1- الدرجة الخام:

تمثل مجموع الدرجات التي يتحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات الاستبيان كما هو موضح بالجدول (01)، وبما أن كل بعد يضم (12 فقرة)، نتوقع أقل درجة لكل بعد (12 درجة) وأعلاها (60 درجة). وبما أن الاستبيان مكون من(3 أبعاد) فأقل درجة يمكن التحصل عليها هي (36 درجة) وأعلاها (180 درجة).

5-5-2- شدة الاتجاه نحو التخلي عن الدراسة:

عمدنا من أجل تحديد شدة اتجاه الطلبة إلى تصنيف استجاباتهم على استبيان الدراسة إلى ثلاثة مستويات: (المستوى المنخفض [1 – 2.33 [) (المستوى المتوسط [2.33 – 3.66[) (المستوى المرتفع [3.66 – 5]).

5-5-3- المتوسط الحسابي:

تم استخدام المتوسط الحسابي لحساب متوسط درجات الطلبة: (م = مج (د) / ن).

م: المتوسط الحسابي للدرجات، ن: فقرات الاستبيان، د: درجات استجابات الطلبة على فقرات الاستبيان.

5-5-4- معامل الاختلاف (مقياس التشتت النسبي):

يستخدم لمقارنة تشتت مجموعتين أو أكثر من البيانات التي تختلف في أوساطها الحسابية، حيث ينسب الانحراف المعياري لكل مجموعة إلى وسطها الحسابي، والمجموعة التي لها معامل اختلاف أكبر تكون أكبر تشتتاً والعكس صحيح. (معامل الاختلاف = (الانحراف المعياري/ الوسط الحسابي) × 100).

5-5-5- معامل ارتباط بيرسون استخدم معامل" ارتباط بيرسون" للتأكد من ثبات استبيان الدراسة من خلال حساب معامل الارتباط بين نتائج تطبيقين (اختبارين) متتاليين[20].

5-5-6- الانحراف المعياري والانحراف المعياري الوزني:

يعتبر الانحراف المعياري من أهم مقياس التشتت، يقوم في جوهره على حساب انحرافات الدرجات عن متوسطها، ويعتمد حسابه على حساب مربعات الانحرافات، كما أنه يمثل الجذر التربيعي الموجب للتباين.

يمثل الانحراف المعياري الوزني لأي عدد من المجموعات المختلفة الجذر التربيعي الموجب للتباين الوزني الذي يعتمد بدوره على عدد الأفراد والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري[21].

5-5-7- تحليل التباين:

استخدم تحليل التباين للتأكد من تكافئ المجموعتين التجريبية والضابطة من خلال مقارنة درجات اتجاهات أفرادهما والتعرف على الفروق الجوهرية بينها، كما يمكننا هذا التحليل من استخدام الاختبار(ت).

5-5-8- الاختبار (ت):

يستخدم الاختبار(ت) لقياس دلالة الفروق بين متوسطات درجات الاختبارات[22]، ومنه التأكد من مدى فعالية البرنامج الإرشادي في تعديل اتجاهات الطلبة نحو التخلي عن الدراسة.

5-6- البرنامج الإرشادي القائم على استخدام أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية:

يهدف البرنامج الإرشادي إلى تدريب الطلبة على بعض المهارات المعرفية كأسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية بهدف مساعدتهم على زيادة وعيهم بأفكارهم الذاتية ومعتقداتهم اللامنطقية وعلاقتها باتجاهاتهم غير المحبذة للدراسة، ومناقشتها قصد تغييرها أو تعديلها واستبدالها بأخرى أكثر منطقية، ومنه اكتساب نظام معرفي عقلاني لمراقبة ومواجهة هذه الأفكار اللامنطقية والاتجاهات الداعية للتخلي عن الدراسة والتصدي لها ولغيرها من المعتقدات اللاعقلانية مستقبلا، مع تحسين لغة الحوار الذاتي، وممارسة بعض المهارات في المواقف الحياتية، وتشجيع الطلبة على تعليم أصدقائهم عليها كما دعا إلى ذلك (إليس) بأن الفرد في محاولته إقناع الآخرين بعدم استخدام الأفكار اللاعقلانية، فهو في ذات الوقت يقنع نفسه بعدم استعمالها كذلك[23].

5-6-1- الأساليب الإرشادية المعتمدة في البرنامج:

5-6-1-1- أسلوب الإقناع المنطقي:

يعرف (ألبيرت إليس) الإقناع المنطقي بأنه إجراء أو أسلوب يتضمن تدخلا معرفيا سلوكيا، هدفه مساعدة المسترشد لتصحيح أفكاره ومعتقداته غير المنطقية أو غير العقلانية التي يصحبها خلل انفعالي أو اضطراب سلوكي، واستبدالها بأفكار ومعتقدات منطقية يصحبها ضبط انفعالي وسلوك سوي[24].

5-6-1-2- المناقشة الجماعية:

تطلق عليه (Finny.S) (1991) اسم (دائرة المشاركة) ويطلق عليها(Reixach.D) (1996) اسم (جماعة المحادثة)[25]. ويقصد بالمناقشة الجماعية عملية المناقشة في جماعة صغيرة تتيح فرصة المشاركة بين الأعضاء وبين المرشد، إلى جانب تنشيط التفاعل الاجتماعي والتأثير المتبادل بين أعضاء الجماعة الإرشادية، حيث يصبح كل فرد من أفراد الجماعة مصدرا من مصادر الإرشاد، إضافة إلى إمكانية تعزيز شعور الأفراد بالأمن والثقة على اعتبار أن مشكلة التخلي عن الدراسة هي مشكلة مشتركة تمس الجميع مما يفسح المجال للتنفيس الانفعالي والكشف عن المعتقدات والأفكار ومن ثم مناقشتها جماعيا.

5-6-2- مخطط البرنامج الإرشادي:

* **الاتجاه الإرشادي:** الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية.

* **هدف البرنامج:** المساعدة في تعديل الاتجاهات المحبذة للتخلي عن الدراسة من خلال التدريب على بعض المهارات المعرفية التي تمكن من تبني اتجاهات منطقية جديدة.

* **طبيعة الجماعة:** يمثلون أفراد المجموعة التجريبية لعينة الدراسة التجريبية. * **حجم الجماعة:** 10 أفراد

* **طبيعة الجلسات:** مغلقة * **حجم الجلسات:** 16 * **مدة الجلسة:** 60 دقيقة

* **تكرار الجلسات:** جلستين أسبوعيا * **مدة المتابعة: شهرين(8 أسابيع)**

* **قيادة الجلسة:** المرشد النفسي * **الملاحظون: مرشدة تربوية ومساعدة تربوية**

النتائج العامة للدراسة:

1- عرض اتجاهات أفراد مجتمع الدراسة ومناقشتها على ضوء الفرضية الأولى:

جدول (02): شدة اتجاهات مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة / شدة الاتجاه	عدد الأفراد	نسبة الأفراد	مجال شدة الاتجاه
مرتفعة	**05**	**3.125**	**(2.33 – 1)**
متوسطة	**80**	**50**	**(3.66 – 2.34)**
منخفضة	**75**	**46.875**	**(4.99 – 3.67)**
المجموع	**160**	**100**	**(4.99 – 1)**

يتضح لنا من خلال الجدول (02) أن من بين مجموع (160 فردا) الذين يمثلون مجتمع الدراسة ممن وزع عليهم استبيان "قياس اتجاهات الطلبة نحو التخلي عن الدراسة" نجد (85 فردا) ما يمثل نسبة (53.125%) لديهم اتجاهات إيجابية محبذة للتخلي عن الدراسة، من بينهم (80 فردا) ما نسبته (50%) باتجاهات متوسطة و(05 أفراد) أي ما نسبته (3.125%) باتجاهات قوية، مقابل (75 فردا) أي (46.875%) باتجاهات سلبية.

تؤكد هذه النتائج على تبني المتمدرسين كلا النوعين من الاتجاهات سواء الإيجابية منها أو السلبية نحو التخلي عن الدراسة، الأمر الذي يقودنا إلى عكس ما كنا نتوقعه بأن اتجاهات الطلبة إيجابية نحو التخلي عن الدراسة. لكن بالرغم من أن نسبة المتمدرسين ذوي الاتجاهات السلبية قد تجاوزت (46%)، تبقى الاتجاهات الإيجابية المحبذة للتخلي عن الدراسة تسجل نسبا عالية لا يستهان بها تتجاوز حدود (53%).

*** نستنتج عدم تحقق الفرضية الأولى التي تتوقع بأن اتجاهات الطلبة إيجابية نحو التخلي عن الدراسة.**

2- عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها ومناقشتها على ضوء الفرضية الثانية والثالثة والرابعة:

2-1- عرض نتائج تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة:

قبل عرض نتائج الدراسة الميدانية لابد من عرض النتائج التي تثبت تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في شدة اتجاه أفرادهما نحو التخلي عن الدراسة كما يظهره الجدول (03).

جدول (03): يوضح شدة اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو التخلي عن الدراسة في الاختبار القبلي

الأفراد مجموعتي الدراسة / متوسط الدرجات شدة الإتجاه	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
التجريبية	119	121	116	110	110	119	115	119	105	116
	3.30	3.36	3.22	3.05	3.05	3.30	3.19	3.30	2.91	3.22
الضابطة	115	116	115	118	120	124	127	119	115	123
	3.19	3.22	3.19	3.27	3.33	3.44	3.52	3.30	3.19	3.41

من خلال الجدول (03) يتضح تقارب متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة المقدرة كل منهما على الترتيب (3.19) و(3.31)، حيث تنحصر درجات أفرادهما مابين [2.91–3.36] بالنسبة للمجموعة التجريبية و[3.19–3.52] بالنسبة للمجموعة الضابطة.

فهذه النتائج تبين تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث شدة الاتجاه كما يوضحه الجدول (04):

جدول (04): متوسط شدة اتجاه المجموعة والضابطة

عينة الدراسة / شدة الاتجاه	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		عينة الدراسة	
	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية
متوسطة	10	%50	10	%50	20	%100

وللتأكد من تكافؤ المجوعتين التجريبية والضابطة في شدة الاتجاه تم الاعتماد على تحليل التباين كأسلوب إحصائي، فكانت نتائج النسبة الفائية مساويا لـ (3.97). فهذه النسبة أقل من النسبة الجدولية المقدرة بـ(4.41) عند مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي أقل من النسبة الجدولية المقدرة بـ(8.28) عند مستوى الدلالة (0.01).

النتائج المتحصل عليها أقل من أن تدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في استجابتهما على استبيان الدراسة عند مستوى دلالة (0.05) و (0.01).

***نستنتج أن المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئتان في شدة اتجاههما، ومنه إمكانية اعتماد التصميم التجريبي للمجموعتين وفق صيغته الحالية، ومنه البدء في العملية التجريبية لاختبار فعالية البرنامج القائم على أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية في تعديل الاتجاهات الإيجابية نحو التخلي عن الدراسة.**

2-2- عرض نتائج استجابات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في الدراسة الميدانية: تم إخضاع المجموعة التجريبية دون الضابطة خلال الدراسة الميدانية للبرنامج الإرشادي. فكانت النتائج في الاختبار البعدي بعد المعاملة التجريبية، وفي اختبار المتابعة بعد شهرين من ذلك ما يوضحه الجدول (05).

جدول (05) درجات اتجاه طلبة المجموعة التجريبية

الاختبار / مجموعتي الدراسة	القبلي		البعدي		المتابعة	
	المتوسط	المعدل	المتوسط	المعدل	المتوسط	المعدل
التجريبية	115	3.19	80.20	2.22	88.10	2.44
الضابطة	119.20	3.31	119	3.30	122.20	3.39

2-2-1- عرض وتحليل نتائج الاختبار البعدي ومناقشتها على ضوء الفرضية الثانية والثالثة:

إن نتائج الاختبار البعدي المبينة في الجدول (05) تظهر انخفاضا في متوسط درجات المجموعة التجريبية المقدرة بـ (80.20 درجة) مقارنة مع ما تم تسجيله خلال الاختبار القبلي المقدر بـ (115 درجة)، وهذه النتائج تعكس الانخفاض الحاصل في شدة الاتجاه من (3.19) وهي شدة متوسطة إلى (2.22) وهي شدة منخفضة.

ولأجل التأكد من دلالة أو عدم دلالة الفروق بين متوسطي الاختبارين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية ومنه التعرف على فعالية البرنامج الإرشادي عمدنا إلى استخدام أسلوب المقارنة من خلال "معامل الاختلاف" أو ما يسمى "مقياس التشتت النسبي" لكلا الاختبارين القبلي والبعدي، الذي يعتمد بدوره على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري. فكانت النتائج كما هو موضح في الجدول(06) الآتي:

جدول رقم (06) يوضح المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف% والتباين الوزني لمتوسطي درجات الاختبار القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية.

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	المتوسط الوزني	التباين الوزني
الاختبار القبلي	10	115	4.86	4.23	97.6	18
الاختبار البعدي	10	80.20	4.33	5.40		

فمن خلال النتائج المحصل عليها بالجدول (06) يتبين بأن معامل الاختلاف لدرجات الاختبار القبلي لأفراد المجموعة التجريبية مساويا لـ (4.23%) بمتوسط حسابي قدره (115) وانحراف معياري (4.86)، مقابل معامل الاختلاف لدرجات الاختبار البعدي لأفراد نفس المجموعة المقدر بـ(5.40%) بمتوسط حسابي منخفض قدره (80.20) بفروق تصل إلى (34.80) وانحراف معياري يبلغ (4.33).

وهذه النتائج تدل عن وجود فروق قائمة بين متوسطي درجات الاختبارين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية بعد إخضاعها للمعاملة التجريبية، حيث تم تسجيل مقدار أكبر من التشتت في درجات الاختبار البعدي مقارنة بمدى التشتت الملاحظ في درجات الاختبار القبلي.

وبهدف التأكد أكثر من صحة ما توصلنا إليه عمدنا أيضا إلى استخدام التباين الوزني الذي يمثل الانحراف المعياري لنتائج الاختبارين القبلي والبعدي لمعرفة مدى فعالية أو عدم فعالية البرنامج الإرشادي، فوجد بأن التباين الوزني قد بلغ حدود (18). وهذه النتيجة تؤكد الزيادة في مقدار التشتت بين الاختبارين مقارنة بالانحراف المعياري لكل من نتائج الاختبارين القبلي والبعدي المقدرة على الترتيب (4.86) و(4.33).

مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة على استبيان الاتجاهات نحو التخلي عن الدراسة في الاختبارين القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي.

مما ذكر يمكننا القبول بأن البرنامج الإرشادي القائم على الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية قد ساهم بشكل فعال في تعديل اتجاهات الطلبة الإيجابية نحو تخليهم عن الدراسة، ومنه:

*** نستنتج تحقق الفرضية الثانية التي تتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة على استبيان الاتجاهات نحو التخلي عن الدراسة في المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية لصالح الاختبار البعدي.**

وبالمقابل يتبين من خلال الجدول (05) نتائج الاختبار البعدي للمجموعة الضابطة المقدرة بـ (119 درجة) التي تظهر ثباتا في متوسط الدرجات مقارنة مع ما تم تسجيله في الاختبار القبلي والمقدر بـ(119.20 درجة)، فالدرجات لا تزال متوسطة في شدتها في حدود (3.31) و(3.30) للاختبار القبلي والبعدي على الترتيب.

ويكشف هذا الثبات في متوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي عن مدى الاختلاف الكائن مابين استجابات أفرادها وأفراد المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي بعدما كانتا متكافئتين خلال الاختبار القبلي، حيث تشير النتائج إلى وجود فروق تصل إلى (34.8) لصالح المجموعة التجريبية المقدرة درجاتها (80.20) أي ما شدته (2.22) مقابل ثبات شدة اتجاه المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي.

ولأجل التعرف أكثر على مدى الفروق الحاصلة مابين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي، ومنه التأكد من فعالية البرنامج في تعديل اتجاهات الطلبة نحو التخلي عن الدراسة. عمدنا أيضا إلى استخدام "معامل الاختلاف" الذي يعتمد كذلك على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، فكانت النتائج كما يوضحها الجدول(07) الآتي:

جدول رقم (07) يوضح المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف% والتباين الوزني لمتوسطي درجات الاختبار البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على استبيان الدراسة.

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	المتوسط الوزني	التباين الوزني
المجموعة التجريبية	10	80.2	4.33	5.40	99.60	20
المجموعة الضابطة	10	119	5.23	4.40		

تبين من خلال الجدول (07) بأن النتائج المتحصل عليها تؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية مابين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية التي بلغ معامل الاختلاف لديها (5.40%) بانحراف معياري قدره (4.33)، ومتوسطي درجات أفراد المجموعة الضابطة التي تميزت بمعامل اختلاف أقل بلغت قيمته (4.40%) بانحراف معياري قدره (5.23).

وهذا الاختلاف في معامل الاختلاف يظهر وجود مقدار أقل من التشتت في نتائج الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية الخاضعة للبرنامج الإرشادي مما هو عليه لدى المجموعة الضابطة غير الخاضعة للمعاملة التجريبية.

وللتأكد من دلالة هذه الفروق المشاهدة، استخدم التباين الوزني الذي يعتمد على الانحراف المعياري لمتوسطي درجات الاختبار البعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة مجتمعين، فكانت نتائج التباين الوزني في حدود (20). وهذه النتيجة تظهر وجود ارتفاع في مقدار التشتت بين المجموعتين التجريبية والضابطة مقارنة بالانحراف المعياري لكل منهما المقدرة بـ (4.33) و(5.23) على الترتيب.

فكل هذه النتائج تقودنا إلى الوقوف على فعالية البرنامج الإرشادي القائم على الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية وبأنه ساهم بشكل فعال في تعديل اتجاهات الطلبة الإيجابية نحو التخلي عن الدراسة.

*** نستنتج تحقق الفرضية الثالثة التي تتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلبة على استبيان اتجاهات الطلبة نحو التخلي عن الدراسة في المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج وذلك لصالح المجموعة التجريبية.**

2-2-2- عرض وتحليل نتائج اختبار المتابعة ومناقشتها على ضوء الفرضية الرابعة:

يظهر الجدول (05) متوسط درجات المجموعة التجريبية باختبار المتابعة مقدر بـ (88.10 درجة) ما شدته (2.44) مقابل متوسط درجات نفس المجموعة بالاختبار البعدي مقدر بـ(80.20) أي ما شدته (2.22).

إن هذه النتائج تظهر فروقا بين درجات الاختبار البعدي والمتابعة في حدود فروق تصل إلى (7.90 درجة)، وهي تترافق مع الزيادة الملاحظة في شدة الاتجاه نحو التخلي عن الدراسة بمعدل يصل إلى (0.22).

وتجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من كون نتائج اختبار المتابعة للمجموعة التجريبية متوسطة الاتجاه (2.44) إلا أنها بقيت قريبة مما هو مسجل خلال الاختبار البعدي بمقدار (2.22)، إلى جانب كونها غير بعيدة عن حدود الدرجات الآيلة إلى الانخفاض حيث تكون شدة الاتجاه ضمن المجال [1 – 2.33 [.

وللتأكد من دلالة الفروق ومنه مدى استمرارية فعالية البرنامج الإرشادي بعد مرور شهرين من تطبيقه، عمدنا أيضا إلى استخدام "معامل الاختلاف" كأسلوب إحصائي لقياس دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في الاختبارين البعدي والمتابعة، فكانت النتائج كما يوضحها الجدول(08) الآتي:

جدول رقم (08) يوضح المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف % والتباين الوزني لمتوسطي درجات الاختبار البعدي والمتابعة لأفراد المجموعة التجريبية على استبيان الدراسة.

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف %	المتوسط الوزني	التباين الوزني
الاختبار البعدي	10	80.2	4.33	5.40	84.15	5.75
اختبار المتابعة	10	88.1	4.04	4.59		

يتبين من خلال الجدول رقم (08) وجود تباين في قيمة معامل الاختلاف مابين الاختبارين البعدي والمتابعة، حيث بلغ لدى أفراد المجموعة التجريبية في اختبار المتابعة بعد شهرين من الإخضاع للمعاملة التجريبية (4.59) بانحراف معياري قدره (4.04)، مقابل معامل اختلاف بالنسبة لمتوسطي درجات الاختبار البعدي للمجموعة للتجريبية قدره (5.40) بانحراف المعياري قيمته (4.33).

فهذه البيانات تظهر فروقا ما بين نتائج الاختبارين، حيث تبين بأن مقدار التشتت لدرجات الاختبار المتابعة عن متوسطها الحسابي أقل مما هو عليه مقارنة بدرجات الاختبار البعدي.

وللتأكد من دلالة الفروق استخدم التباين الوزني الذي يعتمد على الانحراف المعياري لمتوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في الاختبارين البعدي والمتابعة، فكانت نتائج التباين الوزني في حدود (5.75)، وهي قيمة تظهر ارتفاعا في مقدار التشتت بين المجموعتين مقارنة بالانحراف المعياري لكل منهما أي التجريبية والضابطة المقدرة قيمتهما على الترتيب (4.33) و(5.23).

من خلال هذه المعطيات يمكننا استنتاج وجود دلالة للفروق الحاصلة مابين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في الاختبارين البعدي والمتابعة، ومنه التأكد من امتلاك البرنامج الإرشادي القائم على الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية فعالية في تعديل اتجاهات الطلبة الإيجابية نحو التخلي عن الدراسة.

*** نستنتج عدم تحقق الفرضية الرابعة التي تتوقع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اتجاه أفراد المجموعة التجريبية نحو التخلي عن الدراسة في الاختبارين البعدي والمتابعة بعد مرور شهرين من تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على استخدام أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية.**

خاتمـة

لقد أظهرت الدراسة مدى فعالية البرنامج الإرشادي القائم على استخدام أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية في تعديل اتجاهات الطلبة الإيجابية نحو التخلي عن الدراسة، فكانت النتائج المتحصل عليها مؤكدة لعدم تحقق الفرضية الأولى التي تتوقع بأن اتجاهات المتمدرسين إيجابية نحو التخلي عن الدراسة، وذلك لوجود من بين المتمدرسين من لديهم اتجاهات سلبية وبنسبة تفوق (46%)، وعلى الرغم من هذا تبقى الاتجاهات الإيجابية الداعية للتخلي عن الدراسة تسجل نسبا عالية تتجاوز حدود (53%).

ومن جهة أخرى جاءت النتائج مطابقة لتوقعات الفرضية الثانية والفرضية الثالثة اللتين تتوقعان فعالية البرنامج وقدرته على تعديل اتجاهات الطلبة الإيجابية نحو التخلي عن الدراسة.

لكن الأمر بالنسبة للفرضية الرابعة كان عكس ذلك، حيث لم تتحقق التوقعات باستمرارية تأثير هذا البرنامج الإرشادي بعد انقضاء شهرين من تطبيقه، بالرغم من أن أفراد المجموعة التجريبية بقوا محافظين وملازمين لشدة اتجاهاتهم المنخفضة مقارنة مع ما كانوا يتبنونه من اتجاهات متوسطة خلال الاختبار القبلي.

كما أظهرت الدراسة مدى أهمية البرامج الإرشادية وبخاصة تلك القائمة على أسلوبي الإقناع المنطقي والمناقشة الجماعية لاهتمامها بالأفكار والمعتقدات التي يتبناها الفرد، وقدرتها على تعديلها لتكون ضمن الإطار العلمي المعرفي المبنيَ على أسس منطقية وعقلانية، بعيدا عن الأوهام والأفكار اللاعقلانية اللامنطقية والمعتقدات الخاطئة، ومنه تزويد الفرد المتمدرس بنظام معرفي يجعله محصنا وفي منأى من كل ما يمكن أن يعترضه من مشكلات في حياته المستقبلية، فيحقق بذلك توافقه الجسمي والنفسي والعقلي والبيئي والاجتماعي.

المراجع:

1- عائشة بلعنتر، حبيبة بوكرتونة، مراجعة مصطفى بن حبيلس، التسرب المدرسي، سلسلة الملفات التربوية، المركز الوطني للوثائق التربوية، حسين داي، الجزائر، 2001، ص 28.

2- محمود عوض الله سالم، مجدي محمد الشحات، أحمد حسن عاشور، صعوبات التعلم (التشخيص والعلاج)، دار الفكر، الأردن، 2003، ص 184.

3- مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، التسرب المدرسي في التعليم الأساسي والثانوي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، فيفري 2000، ص 3.

4- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسة في علم النفس الاجتماعي، دار قباء، القاهرة، مصر، 1998، ص 17.

5- Ellis albert, Rational-Emotive Therapy and self-help therapy-paper presented at the annual meeting of the American psychological association, san Francisco, California, August, 1977, p17.

6- محمد حامد زهران، الإرشاد النفسي المصغر للتعامل مع المشكلات المدرسية، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 2000، 40.

7- المرجع نفسه، ص 62.

8- بن مرابط لمياء، الاتصال التنظيمي وعلاقته بالصراع لدى العمال المنفذين داخل التنظيم، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي غير منشورة، جامعة عنابة، 2007، ص 87.

9- فريحي مصطفى غليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص 53.

10- Andre Lalande, Vocabulaire technique et critique de la philosophie, Delta, Paris, France, 1996, p 623.

11- عبد الفتاح محمد دويدار، مناهج البحث في علم النفس، ط2، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص 178.

12- الرفاعي أحمد حسين، مناهج البحث العلمي، دار وائل، عمان، الأردن، 1998، ص181.

13- فريحي مصطفى غليان، مرجع سابق، ص 82.

14- محمد شفيق، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004، ص 125.

15- محمد عمر التنوبي، قراءات في علم النفس الاجتماعي، مكتبة المعارف الحديثة، مصر، 1999، ص 123.

16- فريحي مصطفى غليان، مرجع سابق، ص 181.

17- عبد الفتاح محمد دويدار، مرجع سابق، ص 178.

18- عمار بوحوش، محمد الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 47.

19- عودة أحمد، فتحي ملكاوي، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، ط(2)، مكتبة الكتاني، مصر، 1992، ص 120.

20- مقدم عبد الحفيظ، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، ط(2)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2003، ص 78.

21- فؤاد البهي السيد، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، مصر، 1978، ص105، 122.

22- فؤاد البهي السيد، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، مصر، 1978، ص478–484.

23- عبد الفتاح محمد سعيد الخواجا، الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2002، ص 296.

24- محمد حامد زهران، مرجع سابق، ص 40.

25- المرجع نفسه، ص 59.